وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأنبار – كلية الآداب

قسم الجغرافية

المحاضرة الثالثة عشر

التطور الزمني لمفهوم التنمية

المادة / جغرافية التخطيط والتنمية

المرحلة / الرابعة / العام الدراسي 2020 - 2021

مدرس المادة / دكتور قيصر عبدالله احمد

1-4- التطور الزمني لمفهوم التنمية

يعتبر موضوع التنمية من ابرز الموضوعات التي اصبحت تحتل اهتمام كبير وواسع لا من قبل المختصين في العلوم الاقتصادية فحسب بل من قبل كافة الاختصاصات ومن قبل كتفة الأوساط الرسمية والشعبية وعلى المستويات المختلفة الدولية والمحلية واستخدم مصطلح التنمية بطريقة فضفاضة ليصف اوضاعاً معينة لمجتمعات ويفسر عمليات التغيير التي مرت بها تلك المجتمعات . ثم استخدم للإشارة الى مزيج من الخصائص والمميزات المتعلقة بكل من نمو الاقتصادي Economic Growth او رفاه الاجتماعي Social welfare او التحديث Monetization. وهنالك اتفاق او اجماع عام على عدم وجود اتفاق تام حتى الان بين مختلف الباحثين على مفهوم التنمية . ومن ثم فلا يوجد تعريف واحد جامع لهذا المفهوم الذي بدأ اقتصادياً فاجتماعيا وانتهى بأن اصبح مفهوماُ شاملا . لذلك تتفاوت مقاييس التنمية من مجال لجثي الى اخر بحيث اصبحت التنمية تعرف من المقاييس الدالة عليها اكثر من تعريفها كمفهوم محدد . ومقاييس التنمية تتعدد وتتنوع ما بين اقتصادياً واجتماعية ومادية وغير مادية وكمية ونوعية ولا عجب في هذا فقلما تتفق العلوم الانسانية على موافق فكرية موحدة خاصة وان الانسان محمور اهتمام هذه العلوم متغير بدورة زمانياً ومكانياً ـ وهذا التغيير الانساني بدورة يتفاوت زمانياً ومكانياً هو الاخر ومن ثم تتفاوت التنمية بشدة من حيث مفهومها واهميتها ودرجة الحاجة اليها مكانيا بين دول العالم وحسب الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية ... واذا كان الاتفاق التام على مفهوم التنمية لم يحدث حتى الان فأن الاتفاق على شموليتها وتكاملها قد اصبح موضوعاً متفق عليه ومتكرراً في ادبيات التنمية التي وان كانت قد بدأت اقتصادية ثم اجتماعية ثم مركبة اجتماعية / اقتصادية الا انها قد انتهت الان كونها عملية كلية تتناول كافة النواحي المادية والمعنوية ، الكمية والنوعية للمجتمعات ....

ويشير التاريخ الاقتصادي الا انه في فترات التاريخية القريبة الماضية كانت مستويات التطور الاقتصادي بين دول متقاربة وان التفاوت بينهما ليس كبير اذ ان الوضع الذي كانت تعيشه الدو والتي تسمى الان الدول المتخلفة يقترب من الوضع الذي تعيشه الدول التي يطلق عليها حالياً المتقدمة . ويؤكد الكثير من الاقتصادين ان البلدان المتخلفة الان اصبحت متخلفة في مظاهر التطور الاقتصادي ابتداءً من منتصف القرن الثامن عشر وحتى الوقت الحاضر ((اي منذ قامت الثورة الصناعية في انكلترا وانتشرت بعد ذلك الى عدد من الدول الاوربية وامريكا خلال قرن التاسع عشر)) ويرون ان الاوضاع الاقتصادية المتردية للبلدان المتخلفة حصلت بسبب نمو اقتصادها بمعدلات نمو منخفضة بينما حققت الدول الصناعية المتقدمة معدلات نمو مرتفعة وبصورة شبه مستمرة خلال نفس الفترة بسبب التطور السريع الذي استطاعت الدول المتقدمة ان تحققه في الصناعات والتكنلوجيا وفي تكوين راس المال والمهارات والخبرات . يقابل ذلك الاعاقة التي وضعت امام التطور في الدول الاخرى التي اصبحت الان في عداد الدول المتخلفة حيث تم تحديد وتجميد حركة التطور فيها وعدم السماح لها بالاستفادة من التطورات التي حصلت في المجالات الصناعية والتكنلوجية والعلمية وابقائها تابعة تستجيب اقتصادياً لمستلزمات التطور في الدول المتقدمة كممول بالموارد وسوق التصريف المنتجات . اي ان تخلف دول العالم الثالث كان ضرورة من ضرورات حصول تطور لدى مجموعة الدول المتقدمة . وهذا هي فلسفة ومنهج الدول الاستعمارية ..

فمنذ عصر الاستعمار نظرت الدول الغربية المستعمرة الى الدول الاخرى نظرة استعلائية واستعمارية لامتصاص خيراتها وتحويلها الى اسواق لتصريف منتجاتها رغم كل ما ادعيته واستعملته من اساليب المكر والخديعة بأنها ما كانت تبغي الا تطوير وتنمية تلك الدول .

الا ان الحقيقة تقول انه بعد الثورة الصناعية امتلكت الدول الغربية (انكلترا ، فرنسا ، المانيا ، الولايات المتحدة الامريكية) امكانيات تكنلوجية واستطاعت ان تحقق

تطور واضح وتقدم ملموس في كافة المجالات الصناعية والاجتماعية والعلمية والاقتصادية و حث تطور اقتصادي ملموس على المستوى المادي والفكري ايضاً حيث ظهرت اراء نظرية وفلسفية تنسجم وتعزز التقدم والتطور الذي حصل في تلك الدول من قبل مجموعة من الاقتصاديين الذين انبروا بوضع اسس نظرية الالية تحقيق النمو الاقتصادي وعلى ذلك يمكن القوا ان اول ظهور لمفهوم التنمية ببعدها الاقتصادي كان في الربع الاخير من القرن الثامن عشر على يد الاقتصادي البريطاني ((ادم سمث)) ومع الزمن تطور المفهوم وبرز بصورة اكثر وضوحاً وعلى كافة المستويات الدولية والمحلية وبعد الحرب العالمية الثانية كنتيجة بحاجة الدول الغربية على معالجة اثار ومشاكل الحرب والدمار ولتحقيق تنمية في كافة المجالات فضلاً حاجة بعض الدول في العالم الثالث وسعيها الدؤوب لتحقيق التنمية الاقتصادية بعد ان حصلت على استقلالها السياسي . وازاء تزايد حركات التحريض والاستقلال الوطني بدأت الدول الرأسمالية الكبرى تروج للفكر التنموي التقليدي الذي يؤكد على ان ماتعاني منه دول العالم الثالث من فقر وجهل انما هو نتاج لتخلفها وليس بسبب استعمارها لسنوات طويلة . ومن ثم طرح ذلك الفكر مفهوم التنمية كأداة تستطيع من خلالها دول العالم الثالث ان تتجاوز حالة التخلف وتلحق بركب الدول المتقدمة . وقد الخصر مفهوم التنمية كم خلال هذا الفكر وخلال تلك الفترة وكبداية للمفهوم بالجانب و البعد الاقتصادي للتنمية معبر عنه بالنمو الاقتصادي والقدرة او الامكانيات على استثمار الموارد الاقتصادية ... وازاء استمرار حركات التحرر فضلاً عن قيام مجموعة الدول الاشتراكية باعتماد اساليب جديده في مضمار احداث التنمية والممثل باعتماد التخطيط كأداة لتحقيق التنمية وهو ما يتطلب وجود هيئات وجهات تهتم وتتولى القيام بهذه العملية

1- المفهوم التقليدي

ظهر مفهوم التقليدي للتنمية مع ظهور مصطلح العام الثالث وهي الدول المختلفة التي تعاني من تدني مستوى المعيشة بينما الدول الاوربية الصناعية كانت تعيش التقدم والرفاء والتطور وكانت التنمية يعبر عنها بالنمو الاقتصادي اي ان النمو الاقتصادي يساوي التنمية او هو التنمية عند البعض وانه يزيل الفقر والفروقات بين الافراد . وحينها كان مستوى الدخل الفردي مؤشر على مستوى التنمية ومدلول على التطور في طريق التنمية .. وقد تعرض المفهوم التقليدي للتنمية الى الكثير من الانتقادات مما ادى الى ظهور مفهوم حديث لمصطلح التنمية .

2- المفهوم الحديث

لقد ادى فشل جهود التنمية في دول العالم الثالث وتراجع معدلات النمو الاقتصادي في الدول المتقدمة خلال فترة السبعينيات من القرن الماضي الى تراجع المفهوم التقليدي للتنمية الذي كان يرتكز على الجانب الاقتصادي فقط لتحديد مفهوم التنمية لذلك تعالت اصوات تنادي الى توسيع مفهوم التنمية ليشمل ويتضمن اهداف اخرى بالإضافة الى الاهداف الاقتصادية وعلى ذلك اضيفت الابعاد او الجوانب الاجتماعية والثقافية والسياسية كأبعاد اخرى للتنمية عندها ثم الاهتمام بالإنسان

ونوعية حياته ومشاركته في العملية السياسية ومستوى معيشته وتعليمة وصحته ورفاههُ كمرتكز اساسي للتنمية وابرز غاياتها واهدافها لتكون منطلق لتحديد انواع او مجالات حديثة للتنمية وكان ابرزها مما يلي :-

أ - **التنمية الشاملة** - وهي عملية تحول تاريخي متعدد الابعاد يمس الهياكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية مدفوع بقوى داخلية يجري في اطار مؤسسات سياسية تحظى بالقيود العامة ، تهدف الى تنمية وتطوير الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية نتيجة لاستخدام الاساليب العلمية الحديثة والتكنلوجيا في التنظيم والادارة والانتاج وتشمل جميع مؤسسات الدولة الرسمية والاهلية وجميع السكان بمختلف اعمارهم واجناسهم واديانهم .

ب ـ **التنمية المتكاملة** – وهي العملية التنموية التي تحقق التفاعل والتكامل وعدم التنافر في جميع المجالات وبين مختلف القطاعات والانشطة والفعاليات والمؤسسات الحكومية والاهلية وبين جميع افراد المجتمع والجماعات والتجمعات وعلى ان لا يمنع نمو احدهما نمو الاخر او يعرقله .

ج – **التنمية المستدامة** – وهي التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون ان تعرض للخطى قدرة الاجيال اللاحقة على اشباع حاجاتهم .

د – **التنمية المتخصصة** – هي التنمية التي تختص بتنمية وتطوير قطاعات معينة دون غيرها كان تكون تنمية اقتصادية او اجتماعية او عمرانية او بشرية او ثقافية او سياسية او طبيعية .... الخ

وتقاس التنمية بشكل عام بثلاث مؤشرات هي الفقر Poverty والبطالة Unemploy Ment واللامساواة Ineguality فاذا تناقصت هذه الثلاثة او اي مكوناتها في دولة ما فأن تلك الدولة تكون قد شهدت عملية التنمية . اما اذا سجله واحداً او اكثر من المؤشرات تتدهوراً اي زيادة في معدلاتها فأنه لا يجوز ان تسمى او تدعو ما نتج بالتنمية حتى وان تضاعف الدخل الفردي في تلك الدولة . لان التنمية تتضمن جوانب مهمة اكثر من الجوانب المادية في حيات البشر فهي ليس مرادفه لارتفاع الدخل او للنمو الاقتصادي بل هي عمليه متعددة لإبعاد تتضمن اعادة تنظيم واعادة توجيه للنظم الاتصالية والاجتماعية والسياسية والثقافية وجميع مجالات وجوانب الحيات ..

وتعرف الامم المتحدة التنمية على انها ـ العمليات التي بموجبها يتم توجيه جهود المجتمعات الحكومات نحو تحسين الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للدول بمساعدتها على الاندماج في حيات الامم والاسهام في تقدمها بأفضل ما يمكن

وتعرف التنمية بأنها ـ مجموعة عمليات مخططة تهدف لا حدث تغير في الهياكل التنظيمية والادارية والاقتصادية وبما يؤمن الاستثمار الامثل للموارد الطبيعية والبشرية والمالية وباتجاه تحقيق التطور الاقتصادي والاجتماعي والعمراني .

وتعرف بأنها ـ حدوث تغيرات هيكلية ونوعية افضل في القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعمرانية كنتيجة بحسن الاستثمار الموارد المتاحة ...

ومما هو جدير بالذكر والتذكير ايضاً ان من ابرز المبادئ الاساسية للتنمية هي :-

1ـ التنمية تستند على مبدأ الاعتماد على الذات بتنمية الموارد الطبيعية والبشرية وحسن استثمارها والابتعاد عن التبعية .

2ـ التنمية تقوم وتستند على الوعي الثقافي للأفراد وعلى المواطنة والاحساس بالمسؤولية .

3ـ التنمية تقوم على مبدأ تحسين وتحديث وتنظيم وتغيير مستمر وشامل لجميع النظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المعرقلة لعملية النمو والتطور .

4ـ التنمية يجب ان تشمل جميع مجالات الحياة في المجتمع .

5ـ التنمية تستند على مبدأ المشاركة الجماهيرية للأفراد المجتمع مع الدولة ومساندتها وشد ازرها لتحقيق التنمية المطلوبة .. .

وفي ظل المبادئ الاساسية للتنمية يمكنها من تحقيق اهدافها والتي هي :-

1ـ تحسين مستوى القوى البشرية وثقافاتها ومهاراتها ورفع كفاءاتها العلمية والتقنية لتلبية متطلبات الاقتصاد الوطني .

2ـ تحسين المستوى الثقافي للفرد لفهم دوره ومسؤولياته وواجباته في تنفيذ برامج وخطط التنمية .

3ـ تحسين مستوى دخل الفرد ورفع مستولى المعاش .

4- حسن استثمار الموارد والمحافظة على موارد البيئة الطبيعية من النضوب مع مراعات معايير التوازن البيئي المطلوب .

5- احداث تغير في انماط الانتاج وتنويع قواعد الانتاج الصنعي والزراعي وتحسين مستوى الاداء الاقتصادي ورفع مستوى الدخل القومي .

6- توفير فرص عمل مناسبة لكافة افراد المجتمع للقضاء على البطالة ولتحقيق الامن والاستقرار الاجتماعي .

7- تحسين مستوى الخدمات الاساسية والمجتمعية لجميع افراد المجتمع .